رواية

أحببت عراقياً

فاطمة الزهراء غيبوب

(عطعوطة)

أحببت عراقياً

رواية

فاطمة الزهراء غيبوب

(عطعوطة)

الكتاب: أحببت عراقياً

النوع: رواية

تأليف: فاطمة الزهراء غيبوب (عطعوطة)

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021

جميع الحقوق محفوظة.

إهداء

أهدي هذه الرواية لنفسي أولا و لصديقي العزيز مؤيد الذي وقف بجانبي . أما من تخلوا عني وتركوني أحارب واقعي بقلمي فأقول لهم شكراً تعلمت ان اعتمد على نفسي أنا بخير يا صديقات الماضي.

المقدمة

هذه الرواية مأخوذة عن قصة حقيقية قمت بتغيير أسماء بعض الشخصيات وحذفت بعضهم الآخر ..غيرت الأماكن و بعض الأحداث خاصة النهاية محاولة أن أجعل البطلة و البطل يلتقيان حتى لا تطابق الواقع...ففي واقع الأمر لم يلتقيان بعد.. هذه قصة معبرة عن الكثير من قصص الحب التي تنشأ بين الشباب في مواقع التواصل هناك من تنجح وهناك من تكون نهايتها الفراق لبُعد المسافات..أعذروني إن وجدتم أخطاء فأنا لا أتعامل مع مدققين لضروفي المادية..بدون إطالة قصة ولدت من رحم الواقع ..إقرأوها أيها العشاق.

رواية أحببت عراقي

تدور القصة عن فتاة جزائرية اسمها مياسة تدرس السنة الثانية في كلية الطب عمرها 23سنة ،تعرفت في الفيسبوك على شاب عراقي اسمه كاظم يعمل في شركة خاصة بعد أن تخرج من كلية الإقتصاد عمره 24 سنة

الشخصيات

البطلة: مياسة فتاة طموحة وطالبة مجتهدة ،أما عاطفيا فقد أحبت شاب من مدينتها بإحدى البلديات التابعة للعاصمة الجزائر،لكن تحطم قلبها بعد تعرضها للخيانة من إحدى صديقاتها .

والدها: أحمد كان يعمل في الشركة الجزائرية السونطراك الأشهر في الجزائر ..توقف عن العمل بعد إصابته بالعمل ..رجل بخيل ومعنف ..ليس بقلبه رحمة

امها: خديجة إمرأة لطيفة تحب أولادها تحاول دائما تعويضهم عن حنان أبيهم الطاغية..

أختها: هبة فتاة مراهقة تدرس في السنة الثانية متوسط عمرها 13سنة الصديقة المقربة لمياسة..

البطل: كاظم من مدينة بغداد لم يحب من قبل ولم يفكر حتى بذلك يعيش حياته مع اخوته ..توفي والده عندما كان كاظم عمره 16سنة. لتلحق به زوجته بعد أربعة سنوات ..تاركين كاظم وإخوته يتامى.

إخوته:ميثم ومثنى جواد..جواد أب لطفلين متزوج بإبنة خاله..ميثم ومثنى شابان مشاكسان يعملان معاً في الأرض أيام العطل ويدرسون اللغة الانجليزية بجامعة الموصل.

الفصل الأول:

هكذا إلتقينا.

إنتهت إمتحانات الفصل الأول ..عادت مياسة إلى بلديتها وإلى بيتها الصغير المتواضع ..هاهي أيام الإمتحانات تنقضي... بعد تعب ومشقة مياسة صاحبة الثالثة و العشرون من العمر فتاة ملتزمة بدينها الحنيف... متحجبة ..وقد كسر قلبها مرة على شاب أحبته حبا كبيراً فخانها مع إحدى صديقاتها ..فقد قررت الإبتعاد عن شهوات دنيا و الإهتمام فقط بدينها ودراستها ..فهي لم تعد تريد أن تعشق أو يخفق قلبها لأحد وقد أخذت وعوداً وجلعت من كبريائها نار تحرق كل من يتودد لها

ها قد وصلت حافلة الطالبات وإذ بمياسة تنزل منها راكضة إلى بيتها لتحتضن شقيقتها هبة التي تعتبر الصديقة الوحيدة لها ، وترى أمها خديجة تلك الأم الحنونة التي لم تبخل عنها يوماً بالحب والعاطفة ووالدها أحمد رغم كل شيء إلا أنها إشتقاقت له.. وأخوها يوسف وكما.

وبعد وصولها وإرتياحها بساعات وهي مع أهلها تروي لهم تفاصيل الجامعة و الإقامة وكيف تدرس هناك وأن الحياة الدراسية تختلف كل الاختلاف عن الدراسة في الثانوي والمتوسط محاولة تشجيع أختها هبة لتنجح بالدراسة.

وبعد مرور يومين من رجوعها للبيت فتحت مياسة حسابها على الفيسبوك لتقرر أن تملأ وقت فراغها بدراسة اللغة الإنجليزية ..فهي قررت أن تغير من أوقات فراغها لكنها لا تعلم أن حياتها كلها على وشك أن تتغير

وإذا بها تتجول وتتصفح بين المجموعات فوجدت مجموعة يتعلمون فيها اللغة الإنجليزية دخلت على المجموعة وصلها إشعار بوصول قبول دعوة الانضمام

وبعد يومين تقريبا ..مع سماعها أن الجامعة لا يمكن أن تعيد فتح أبوابها وتم تمديد فترة الراحة بسبب الأحوال الجوية المتقلبة شعرت بقلق أكثر وضجر ..فكانت تصلي وتقرأ قرآنها وتعين هبة على

الدراسة وتساعد أمها بأشغال البيت أحيانا .. وأحيانا تتصفح على الفيسبوك..وبينما هي تتصفح وجدت منشوراً على تلك المجموعة التي إنضمت حديثا لها ..كان مضمون المنشور أنه تم فتح مجموعة مسنجر لتعلم الإنجليزية..فعلقت بتم ..وتمت إضافتها.

فكانت المجموعة نشطة والكل له شغف التعلم فعرفت عن نفسها ..قائلة لهم

– مرحبا أصدقائي أنا مياسة من الجزائر تشرفت بكم

وما تمت قراءة رسالتها حتى بدأوا الأعضاء بالتعريف على أنفسهم..وكل من يتكلم يقول أنا من بغداد .. أنا من البصرة .. أنا من كربلاء..

مياسة تفاجئت بأن أغلبهم من العراق فقالت في نفسها كلهم عراقيين ماذا أفعل الآن وأنا لا أفهم لهجتهم جيداً ..كانت تريد الخروج ..ثم تراجعت وكان شيئا ما جذبها قالت: لا سأبقى وأتعلم معهم .. ثم بدأوا يدرسون قواعد الإنجليزية ويحاولون أن يتعرفوا على بعض أكثر .. فلاحظت شاب تارة يدخل وتارة لا يدخل للتكلم ..وكانت جيدة قليلا في اللغة الانجليزية..كانت تساعدهم على التعلم.

وبعد يوم آخر أصبحت تتلهف للتكلم معهم وتعرف تقاليدهم... أحيانا تنسى أنها تريد تعلم الإنجليزيه..بل تذهب بفضولها وتسألهم عن أكلاتهم وألبستهم وغيرها .. ثم لاحظت مرة أخرى ذلك الشاب المؤدب بكلامه تارة يتكلم وتارة أخرى يكتفي بقراءة الرسائل .. فذهبت إلى صفحته الرسمية ورأت صورته .. فأحست وكأن نسيما باردا دخل قلبها.. وكأن شيئا ما جذبها له ومرت لحظات طويلة وهي تكتفي بالنظر إلى صورته .. فلاحظتها أمها أنها ماسكة الجهاز ولا تكاد عيناها على الرمش ..قالت لها مياسة

.. مياسة شبيك يا بنتي. (مابكي).نظرت لأمها وإبتسمت: لا ماكان والو يا يما .(لا شيء يا أماه). كنت نخمم برك (لا شيء كنت أفكر فقط) لم تنطق بأي كلمة بعدها

ثم عادت لتكمل حواراتها معهم لم تجدهم فرسلت رسالة بالإنجليزي قائلة مرحباً يا أصدقائي... لم يرد أحد كانوا قد أنهوا الحوار بينما كانت هي تنظر إلى صورة الشاب .. وإذا به يدخل ليُجيبها.

أهلا

شعرت بشيء ما ثم دخلت على صفحته مرة أخرى.
وإبتسمت وكأن شفتاها رسمت تلك الفرحة الموجودة في قلبها .. ثم عادت لتتكلم معه .. كانت تحادثه بالإنجليزي تكلم قليلا معها ثم توقف فأحست أنه لا يجيد اللغة..قالت له دعنا نتكلم بالعربي..وما أن بدأت تكلمه بالعربي ..شعرت بأن خريف قلبها صار ربيعا كانت مع كل رسالة ترسلها تشعر وكأنها لا تريد للمحادثة أن تنتهي ..تمنت أن تدخل عليه في الخاص لكنها تراجعت وقالت: عيب يا مياسة عيب .. إنه عراقي... ثم قالت عراقي يالله! كي كنت صغيرة كنت نتمنى نتلاقى بشاب عراقي ونتزوج بيه . نعم كان حلمها أن تلتقي شاب عراقي لأنها قد ترعرت على إحتلال أمريكا للعراق والحرب الدامية وكانت ترى والدها يشتم رئيس أمريكا ..ويدافع عن العراق ..كانت ترى والدها يقول ..لقد حطموا العراق الذي كان يقود العالم العربي ..وكان يشتم أمريكا بكل الأساليب، كانت تعشق شجاعة الجيش العراقي وهي صغيرة ..

و قد درست بمرحلة المتوسط عن مكتبة بغداد ومع شغفها للقراءة تمنت أن تذهب إليها ..فقالت يا إلهي كل هذا لكني لا أستطيع أن أدخل له خاص.

وبعد أن أكملت معه المراسلة أغلقت بيانات جوالها. لكنها لم تستطع إغلاق قلبها الذي خفق له رغما أنه لم يفعل شيئا يجعلها تحبه .. جل ما في الأمر أنه كان شاب خلوق وخجول معها .. لكنها حاولت إقناع نفسها أنه مجرد شاب عادي .وحاولت أن تتذكر وعدها بأنها لن تحب. قد خانها إبن بلديتها مع أقرب صديقاتها ..كيف لشاب من العراق أن يضمن لها حبه...لكنها تعود للتفكير فيه وفي بغداد وكيف ستكون كلماته وصوته ..وتمر الساعات ومياسة كأنها قد شربت من حُبه رشفة أسقطتها مدمنة على كلماته ..كل مرة تدخل لترى هل تكلم أم لا ..وتريد أن تجد منه كلمة لكنها لا تجد شيئاً... مرت الساعات وحل الليل ..وعندما حاولت أن تنام فكرت فيه... ثم فتحت النت فوجدت المجموعة كلها تتكلم دخلت مسرعة لترى ما إذا تكلم أو لا ..لكنها إنصدمت بوجوده يكلم فتاة معهم... شعرت مياسة

بشيء يوخز قلبها ..فقالت يا إلهي أكيد هي حبيبته... فقدت الأمل... ثم تعود لتطمئن قلبها قائلة: أصلاً أنا منحبوش مستحيل ..ومشاعري ليه مجرد أفكار تنتابني ...ثم تعود لتقول..حقا هي حبيبتوا يا ربي . زعما صح؟

نامت وهي في حيرة من أمرها ..وفي الصباح إستيقظت مياسة وهي متلهفة لترى رسائله...لكنها لم ترغب بذلك ..بل ذهبت وفطرت مع أهلها و إستمتعت بمشاهدة التلفاز مع أختها ..لكن ظروفها القاسية تعود لتجتاح قلبها ..ماهي إلا ساعات حتى تشاجر والدها مع أمها كالعادة ..وضرب والدتها ..وكانت أختها هبة خائفة ضمتها مياسة وهي تبكي ..ثم خرج أبوها أحمد كانت أمها خديجة تبكي فكانت مياسة تواسي تلك المرأة التي حملتها تسعة أشهر وصبرت على الضرب والظلم لتراها مرأة لا تحتاج أحداً .. هذه هي حال المرأة العربية تضحي بحياتها لترى أبنائها يكبرون في حضن أبيهم رغم كل الألم ..وبعد أن هدأت أمها وغفت قليلاً ..فشغلت التلفاز هي وهبة لتشاهدا رسوما متحركة لتنسيا ما حدث فقد كانت هبة من عشاق الأنمي أما مياسة

فكانت توافقها الرأي حتى لا تزيد من حزن هبة وبالرغم من عدم وجود إخوتها كمال و يوسف الذين إنهمكوا في العمل كفلاحين مع الصباح الباكر، إلا أنها إستطاعت أن تنقذ أمها من بين يدا ذلك الوحش الكاسر... وتعود مياسة لتهرب من واقعها فتحت النت وما أن فتحت حتى جائها إشعار بوصول طلب مراسلة فوجدته هو ..

– ياالله إنه هو ..ماذا أفعل ..أأقبل أم أرفض ..ام أتجاهل الأمر ..ثم فكرت طويلا .. وفتحت المحادثة معه .

قائلة: مرحبا كيف حالك ؟

كاظم: أهلا بك .. أعذريني أزعجتك..

مياسة لا عادي أهلا بك ..

تفكر في ذاتها كيف مع القلق والتوتر: ياربي كيفاه نحكي معاه دكا...(كيفاه = كيف) ... زعما يفهم لهجتي ؟

ثم كتبت له رسالة تقول فيها أهلاً بك أنا مياسة من الجزائر وأنت؟؟ كلمته بالعربية الفصحى حتى يفهم عنها

– بالرغم من أنها دخلت لصفحته ورأت

كل معلوماته إلا أنها لم تشأ أن تُحسسه بذلك

كاظم: وهو متشوق ليخبرها عن نفسه .. أنا كاظم من مدينة بغداد تشرفت بكي ..ثم أراد أن يسألها هل هي تملك حبيب أو لا ..ثم تردد في نفسه ..وقال عيب يا كاظم ..يجب أن تؤجل ذلك.

مياسة: ماذا تدرس يا كاظم

كاظم: أدرس إنجليزي ، حصص إضافية لأتعلمها فقط .تخرجت من كلية الإقتصاد بجامعة المستنصرية وأني هسه أشتغل بشركة خاصة.

مياسة: مليح !! جيد

كاظم: ممكن تعرفيني عليكم كيف تقاليدكم وأكلكم ؟؟

مياسة: إيه معليش عادي رح نقلك .. إحنا في الجزائر نطبخوا المحاجب و الشخشوخة..و غيرهم من أكلات تقليدية شهية

كاظم: ها جيد . إحنا نسوي دولمة ..وكفتة وغيرهم ..ترا نملك هواي أكلات شهية إحنا هم.

مياسة: ماشاء الله

كاظم: أنا أعيش بريف ما أحب المدينة هواي

مياسة: حتى أنا نحب الريف منحبش المدن ☺

مرت ساعات وهي تحدثه بدون كلل ولا ملل..تارة تعرفه على كلمات بلهجتها وتارة تسأله عن بعض الكلمات التي تجد صعوبة في فهمها...

مرت أيام وهي تراسله حتى أحيانا تنسى الغداء .. وأحيانا أخرى تنام على رسائله فقد أخبرها عن كل أهله وأرسل لها صورهم ..وهي كانت تخبره عن أهلها كذلك ..كان يكلمها في اوقات الراحة بالعمل ولم يفارقها برسائله أبداً..

وقد بدأ يهمل عمله في الأرض خاصة أيام نهاية الأسبوع فقد إعتاد على العمل مع إخوانه في الأرض ..كان يحادثها طوال اليوم كانت بدايات لثورة حب ملحمية .

مياسة وجدت شخصا يبادلها أفكارها وكل أحاسيسها ..كانت رسائلها معه تشبه هدايا العشاق في عيد الحب وتشبه عطور الأزهار والياسمين في الربيع...كانت كلما فتحت الإنترنت تجد الكثير من رسائله يخبرها فيه عن أهله وعن أكله وأنه خرج ولعب (كرة القدم) طوبة مع أصحابه ..وكانت ترد عليه هي أيضا تخبره عن ما مر في يومها بالتفصيل..كان كاظم يتلهف ليفتح الإنترنت ويجد منها رسالة ..بدأت أزهار حبهما تورق بعد أن سقى كل قلب القلب الآخر بعد خريف طويل مر عليهم وشتاء قاسي غير قلبيهما وحينما إلتقيا إجتمعا على نفس الأحاسيس...

كان كاظم يرسل لها صورهُ وصور أهله وفي يوم من الأيام طلبت أن يرسل لها صورة والديه

قرأ الرسالة كاظم ثم تأخر في الرد

قالت له مياسة: شبيك يا كاظم ؟
كاظم: سأرسل لك صورة أبي وأمي

فأرسلهما

مياسة:ربي يحفظهم لك
كاظم: مياسة يمه وأبوي ماتو ..أبوي مات بسبب سكتة قلبية..بعده بربع سنوات ماتت يمه بسرطان .

مياسة: آسفة يا كاظم والله
كاظم: لا بأس يا مياسة

وما أخبرها حتى تعلقت به أكثر عندما أحست أنه شخص صريح وصاحب قلب صافي .. أرسل صور أهله وأخبرها كل شيء ..كيف قد تصدق فتاة شخص يراسلها فقط على هذا تطبيق... لكنها لم تكن لتصدق أحدا غيره ..فقط هو من صدقته لأنها أحست فيه مشاعر الصدق وراحت مياسة تكلمه إلى أن أصحبت الساعة ثانية صباحاً بتوقيت الجزائر والرابعة صباحا بتوقيت بغداد

ثم قال لها: مياسة أريد أن أخبرك شيء

قالت نعم تفضل!

كاظم: مياسة أني أحبچ هواي

مياسة وهي تحت صدمة: شنو ؟...ركز يا كاظم ..ربما أنت نعسان فقط

كاظم: لا يا مياسة .. والله العظيم أني أحبچ هواي ..خلص أني حبيتج

مياسة لم تعرف ما إذا تفرح أو تحزن لأنه بعيد ..توترت وقالت له: كاظم أنت بليل ويقولون الرجل يصير غريب بليل... ركز ...قد أصبحت مياسة تجيد اللهجة العراقية قليلاً فقد كانت تتعلم منه وأحيانا تتعلم من المسلسلات التي تعرض..من أجل فهمه أكثر ..فقد تعلقت بكل شيء يخصه

كاظم: أني أحبچ يا مياسة بليل والنهار وكل وقت ..من يوم تعرفت عليك وكل إخوتي صاروا ملاحظين أني كل الوقت أكلمك و أهملت الشغل ويا أخواتي ..وصرت ما آكل زين و ما أشرب زين ..بس أفكر بيج

مياسة: والله ما نعرف وش نقولك يا كاظم

كاظم: كليلي أنك تحبيني يا مياسة .. أدري أنك تحبيني هواي

مياسة: لا أنا معجبة فقط !

كاظم: لا كليلي أنك تحبيني هواي أريد أنام فرحان
مياسة تلك التي ضاعت مشاعرها مع شاب سابقاً وقد أخذت وعوداً أن لا تعشق من جديد..نسيت كل شيء وضعفت رغماً عنها ..تحطم ذلك الغرور بأن لا تعشق ..ثم إرتمت وهي تعبر وكأنها إرتمت بين أحضانه.

مياسة: نعم يا كاظم أني حبيتك وحبيتك بزاف .. إيه يا كاظم أنا نحبك أنا نعشق فيك .. أنت روحي وأنت حياتي ..لكن نخبي عليك لأني خفت ما تكون تحبني.

كاظم: ورب الكعبه شاهد يا مياسة أحبج أي أحبج هواي ..صحيح ما شفتك بس والله العظيم حبيتج هواي حبيت كلامك صراحتك وحبيت إختلافك عن باقي البنات

مياسة: حتى أنا حبيت كلامك صراحتك وحبيت كلشي يخصك. وبعدها مياسة قررت أن تكتب لأول مرة في حياتها كلمة حبيبي كتبت أحبك حبيبي كاظم

كاظم: أني هم أحبج حبيبتي

راحت تلك الفتاة التي عانت من ظروف الحياة وعانت من حب فاشل..أحست مياسة أن جروحها شفيت وأن كل ما مضى كان إختبارا لتجبر بحب كاظم ..أحست أن الحياة عادت لها وأن قلبها ضخ دماءاً جديدةً تحمل معها اِسم كاظم وحب كاظم

وما أن لاحظ العاشقين الساعة حتى وجدت مياسة ساعة ثالثة صباحا ..قال لها كاظم سأصلي الفجر وبعدها أروح للأرض ..لأشتغل مع إخوتي

مياسة: هههههههههه آسفة أخذنا الكلام حتى أنك مرقدتش (لم تنم)يجب أن لا تتعب يا حبيبي

جائتها كلمة حبيبي ثقيلة قليلا أول مرة تقول لأحد كلمة حبيبي

لكنها عندما نطقتها أحست أنها خلقت هذه الكلمة لأجله ..أحست أنها ورقة شجر في فصل خريف طارت مع نسمات أوائل الشتاء البارد ..أحست أنها سحابة لا قيود تحكمها... أحست بسعادة غمرت قلبها ..فرسمت على وجنتيها بسمة أمل... كيف لشاب يبعد عنها بآلاف الكيلومترات أن يسعدها هكذا بعد أن دمر ربيع قلبها شاب من حيِيها ..كيف له أن يخطف قلبها بعد أن رأت صوره فقط .. حتى أنها لم تسمع نبرة صوته ولم تلمس يديه ..ولم تشتم رائحة عطره... فأما هو فقد أحس أنه إمتلك الكون كعصفور يحوم في كل أرجاء السماء بدون خوف... كزهرة في أرض بغداد تسقى من ماء الفرات... لم يجد كاظم أين يخفي حبه لها فكرر قوله لها أحببتك يا مياسة أنا أحببتك والله... وكانت ردودها عبق الياسمين وشغف مليء بالحب والعطاء...قائلةً: حتى أنا يا كاظم نحبك...قال: والله أحبچ رغم أني ما شفتك ولا سمعت صوتچ أبد بس حبيتك هواي حبيت طيبة قلبك وصراحتچ وياي ..

مر يومين على تلك الإعترافات وكانت مياسة وكاظم يمران بفترة جعلتهم يبتعدون عن أهلهم ..فكاظم قد لاحظوا أهله عدم إهتمامه بالعمل بالأرض ولم يعد يخرج كثيرا لأصحابه ..ومياسة نست كل شيء فصارت طول اليوم تراسله وتتغزل بكلامه العذب .. وفي مرة قال لها كاظم: حبيبتي

ردت عليه:ها حياتي

قال: أريد أشوفك .. إذا أمكن

ردت: ما نقدرش

قال: أمانة حبيبتي أريد أشوفك والله أشتاق لشوفتك

قالت له: بس أخاف تدري أن الفيسبوك ما بيه أمان

قال لها:حياتي أخاف عليج أكثر من نفسي ورب الكعبه

قالت: طيب بس أحذفها

قال: أوكي بس دزيها يول

إحتارت مياسة ماذا سترسل له من صورها ..فكرت كثيرا ثم قررت إرسال صورتها وهي ترتدي الحجاب وخمار على رأسها كانت قد أخذتها أيام الجامعة ..وصلت الصورة لكاظم ..عندما

رآها سقط شهيدا بعينيها وشفتيها الورديتين... دام صمته قليلا خافت مياسة أن لا تعجبه ..لم يراسلها لوهلة ثم قال: أحبج أحبج أحبج شكد حلوة يمه فدوى ، يروحي طلعتي قمر!

فرحت مياسة كثيرا لأنها نالت إعجاب حبيبها .
قال لها: كمر والله يروحي أنتي

..قالت له ممكن إتصل عليك بالمسنجر ..قال أي طبعا ..راحت مياسة مسرعة جنب خم الدجاج وإتصلت عليه كان كل أهلها نائمين.. إتصلت قالت: ألو كاظم

رد: الحمدلله
قالت: مرحبا
قال:أهلين حبيبي كيفج

قالت: بخير الحمد الله وأنت

قال:من سمعت صوتك ياروحي صرت أحسن ..

ثم بدأ الديك يصيح بجانبها قالت هههه أعذرني هذا ديكنا يصيح قال أي والله أسمعه بس سكتيه ترا أريد أشبع من صوتج يول

قالت: منقدرش نطول بزاف ماما تسمع رح تصير معي مشاكل

قال: أوكي ياروحي أنتي يلا سدي ونتراسل

قال: يلا باي حبيبي...كانت كلمة حبيبي كمطر نزل على أرض جافة ..شعر بشغف نحوها أحس كأنه يريد أن يضمها بين يديه أن يتلمس شفتيها عندما قالتها شعر بإندفاع لها أحس بأن مملكة قلبه قد تم غزوها.

وبعد أن أغلقت راسلته ضاحكة عليه

– قلت الحمد لله لأن صوتي حلو صح ؟؟!..

– قال لها: أي والله خفت ميكون حلووو ثم قال: لا والله ميهمني حتى لو كان بشع أني أحبج مثل ما إنتي ..

– قالت له وحتى أنا نحبك كما راك (كما راك=مثل ما انت)

– قال لها: أدري يروحي أنتي

أصبح كاظم يعرف صوت مياسة ويعرف شكلها وهي أصبحت تعرفه أحق المعرفة ..وكانت هذه بداية فقط لقصة حب عظيمة سيشهد لها تاريخ العراق وتاريخ الجزائر

الفصل الثاني:

حب يشهد له التاريخ.

هذه قصة حب عظيمة سيشهد لها تاريخ العراق وتاريخ الجزائر.
كيف لا وحب قد ولد منذ أول محادثة وترعرع بين صورهما
وألحان صوتهما التي سرقت النوم من عيون كل منهما

بدأ كاظم يراسلها ويتصل عليها في كل لحظة تمر في اليوم يفتح لها
كمرة لتراه ويراها ..يخبرها بكل إتجاه له ..كانت مياسة قد أهملت
كل شي من طبخ وغسل ملابس ..فجل وقتها بجهازها تحادثه
خفية على إخوتها وأمها ..وأبيها ..كانت تخبره بكل شي
..خاصة عندما يضرب والدها أمها أو أي مشكل يحدث معها
تراسله أو تتصل عليه وتخبره ..كانت تجده بكل صدر رحب
بجانبها...وفي مرة كانت تكلمه سمعت صراخا فقالت له بعدين
نتكلم يا روحي باي... و أغلقت الإتصال وأسرعت وجدت
والدها يضرب أمها كالعادة وبينما هي تحاول الدفاع عن أمها بدأ
أبيها يضربها ..فسقطت باكية بكل حرقة ..ثم خرج والدها
وتركها تبكي مع أمها و هبة التي قتلها الرعب من شدة

الموقف... حاولت تهدئة أمها وأختها... وبعد أن عاد الهدوء للبيت ..إتجهت مياسة مسرعة لهاتفها فتحت النت وجدت كاظم قد أرسل لها كثيرا من الرسائل يبدو أنه أحس بشيء ما ..كانت مياسة منهارة جدا بدأت تراسله وهي تبكي وإذا به يفتح النت يجد مياسة تكتب له ..وتسرد عليه المشكلة ..كان يطمئنها قائلا: ياروحي أني جنبچ ومرح عوفچ للموت..حبيبي أني معچ حبيبي لا تخافي مكو شي ..مرح يصير شي وياكم ..يروحي أبوج رح يهدأ ويعتذر من أمج.

حبيبتي ..عيوني لا تخافي لا تبكي أدري بيك هسه تبجين أمانة لا تنزلي دمعة والله أنقهر عليچ..حبيبي أنا جنبچ

كانت مياسة مع كل كلمة منه ترتاح ..حتى قالت له ياروحي لو ماكنت معي كيف كنت رح أرتاح مثل هيك... أحبك كاظم حبيبي
أحبك.

قال: ياروحي يا نور عيني أنتي أنا مرح عوفج أبد أنا جنبك أنا حبيبك أنا صديقك أنا أخوك أنا أبوك .. يول أحبك يا عيوني أي أحبك... لا تخافين أنا معك محد رح يرجع يلمس شعرة منچ ماعاش يلي يضرب حبيبة كاظم

هدأت مياسة و إنطفأت نيران قلبها وأحست براحة ..ثم قال لها:
حبيبي أقلج شغلة
قالت نعم حياتي قول
قال صلي ركعتين ونامي شوي
قالت له: رح نحاول يروحي
يلا باي

– صلت مياسة ركعتين ثم غفت قليلا

وعندما إستيقظت ذهبت لطبخ العشاء وتكلمت مع أمها عن سبب الخلاف بينها وبين الوالد

ردت أمها خديجة: يا بنتي معرفتش شبيه باباك كل شوي يجي يديرلي سبة ويضربني قالي أن الغدا معجبوش لأنه (مرقة=حساء)غير خبز وشوي مرقة

قالت مياسة لأمها: إيه يا ماما ما عندنا ما نعملوا الله كريم هو ميشريش حوايج بش نطيبوا (نطبخ = نطيبوا) ويقولك وين الماكلة

– طبخت مياسة "محاجب" بعدما جاء كمال و أخبرته هبة أن أبوهم أحمد قد ضرب أمهم... شعر يوسف بغضب شديد وذهب لأمه محاولاً التخفيف عنها ..خرج كمال وأحضر معه أقراض لتطبخ مياسة ما يسد جوع أبيهم الذي في كل شهر يخبيء أموا

..

ل التعويض في البنك تاركاً كمال يعمل ويتكفل بكل شيء إلى جانب يوسف... أخذت مياسة العشاء لوالدها أحمد تعشى

وذهب نام ثم تعشت مع أمها وإخوتها وإتجه كل منهم إلى فراشه فتحت مياسة النت مسرعة كانت الساعة حوالي التاسعة ليلا بتوقيت الجزائر يعني الحادية عشرة ببغداد كان كاظم يحارب النعاس وتعب العمل لينتضر مياسة

وعندما فتحت تكلما قليلا ثم قال: والله نعسان يروحي... ردت مياسة: والله حتى أنا..قال: تصبحين على خير. قالت له: كاظم...

كاظم: قال نعم يروحي ..

قالت أحبك يروحي والله

رد: أدري يروحي أنتي ! أني هم أحبج هواي.

يلا أرتاحي يومك كان صعب ..

– سدت النت وسد كاظم معها

ومع مرور الأيام كانت مع الصباح الباكر تستيقظ مياسة على 3 صباحا يعني 5 ببغداد لأن كاظم يتجه للعمل في الشركة..كانت تنتضره حتى يعود ويخبرها أنه أكل وشرب الماء وأنه بخير

كان الإهتمام هو رابط مشترك بينها وحبهما رابط أبدي إزداد حب كاظم لمياسة كل يوم و بادلته المشاعر بدون أن تتذكر أن المسافات بينهما طويلة وأنهما من طائفتان...كان يخبرها عن زيارته بكربلاء المقدسة وكيف يمشون طويلا ويأكلون عند أصحاب الخير الذين يفتحون بيوتهم لهم بكل كرم وجود ..كانت مياسة تعشق كل شيء يقوله لها...وكانت حواراتهم عن الثقافة وعن الإستعمار الفرنسي في الجزائر وأمريكا بالعراق.ومرات يتغزل بجمالها بعيناها وشفتاها و طيبة قلبها ..مرت شهور و أيام بدأت الأمور تتوتر كلما تذكر عصفورا الحب بُعد المسافات.. قرر كاظم القدوم وخطبتها ..لكن أهله رفضوا ..تشاجر معهم ومنعوه حتى بالتفكير بالأمر...كان يفتح الكمرة معها فيجدها تبكي شوقا له ..كانت ظروفهم تتدهور خاصة بعد أن عاد كاظم ليعمل بوقت إضافي في الشركة طيلة الأسبوع و في نهاية الأسبوع

يعمل إلى جانب إخوته في سقي الأرض... كانت لا تأكل ولا تشرب فقط تمسك هاتفهاوتنتضره ..كانت تجمع بقايا النقود لتشحن رصيدها وتراه وتتصل عليه. ..وكأن عذاب الحب يزداد... ورغم هذا كانت تخفي عنه أن والدها ضرب أمها مرة أخرى لأنا تعلم أنه متعب من عمله.. إتصلت عليه صباحا ففتح لها الكمرة لترى شروق الشمس على بغداد .. سقط دمعها وقالت له:حبيبي كاظم حابا يجي نهار نشوف الشروق ببغداد... رد عنها قائلا:مطية دموعچ هواي غاليين لا تضوجيني يولي رح يجي يوم أوعدك... أخفى عنها أن أهله يرفضون ذهابه لخطبتها ويرفضون حتى فكرة سفره...كان كاظم يغيب عليها بإستمرار ..كانت طول اليوم تبكي بحرقة خوفاً عليه أنه حدث معه مكروه... وفي مرة ..كانت تتكلم معه فتحت الكمرة كانت حالتها متعبة جداً فنظرت له وقالت: أنا شاحبة اليوم نشبه للموتى . يا عمري أنت اليوم زين تهبل والمسطاش رووعة ..نظر إليها وقال: والله بكل حالاتك أنتي وردة جورية أحلى بنت بالعالم يروحي... يروحولك كل البنات فدوى.. نظرت إليه وبكت: نحبك يا كاظم ورب الكعبه شاهد عني نحبك بزاف

.إنحنى رأسه ولم يتكلم معها ثم بدأ يبكي ..قالت له: لا تبكي أمانة يروحي أنا نحبك ..مسحت دموعها وقالت: له أنظر أنا أبتسم ..رفع رأسه عيونه أنهار دموع كانت حارقة لقلب مياسة كيف لحبيبها القوي الذي دائما يخبرها أن الصعاب ستزول هاهو اليوم يبكي ..وضعت يدها على شاشة هاتفها وأغلقت عيناها وسقطت... سقط جهازها بين يديها... صرخ كاظم مياسة مياسة حبي لا تمزحين وياي ترا أزعل هواي

.وتدرين من أزعل ما أرضى بسهولة...حبيبي مياسة قومي... أمانة لا تخوفيني..

لحسن الحظ أن أختها كانت ستناديها على الفطور وجدت مياسة مغمى عنها وكاظم يصرخ بالهاتف. كانت مياسة قد أخبرت أختها عنه وتركتها ترى صوره..مسكت هبة الهاتف و أغلقت الإتصال. وذهبت مسرعة لأمها: ماما مياسة طايحة متغاشيا منيش عارفة شبيها... ركضت الأم.. إلى مياسة. وحاولت إيقاضها لكن لم تستطع ..أم مياسة السيدة خديجة صاحبة الخمسون عاما .. إمرأة طيبة تزوجت بوالد مياسة تقليديا ..لكن زواجها بالكاد ناجح ..فهي تعاني من تعنيفه لها ..تحاول

دائما أن يعرف أن الحب هو أساس كل علاقة..... إتصلت خديجة بإبنها الكبير كمال الذي خرج للعمل في الفلاحة..فعاد أدراجه مسرعاً حملها بين يديه وراح راكضا بها للمشفى
توقف له إحدى المارة بسيارته و أوصلوها لغرفة الإستعجال...
.لبست خديجة حجابها وأيقضت يوسف بعد أن رفض الذهاب للعمل ..توقف يوسف عن دراسته في الثانوي لأنه لم يجد من يعين أخيه على تكاليف الحياة...لحقوا بها وتركوا هبة بالبيت. .. لأن خديجة قالت لها أن تعطي والدها الفطور لأنها تخاف أن تعود ويضربها..بقيت هبة وحدها تبكي فتحت الرمز وجدت كاظم يرسل الكثير من الرسائل...خائفا إتصلت عليه فأجابها بلهفة

إنقطع إتصالك بعدما أغمى عليچ يروحي شكو...
_ ردت هبة أ... أنا هبة أخت مياسة...
رد بنبرة خوف ..:شبيها مياسة شنو صار وياها ..؟
ردت: والله ما نعرف راحت معاها ماما وخاوتي يوسف وكمال ..دكا كي ترجع نقلها أنك إتصلت... متخافش .

قطعت الإتصال كان كاظم قلقا عليها كثيراً يتمنى لو يمكنه أن يذهب إليها راكضا ليضمها بين يديه ليبقى بجانبها

– بعد وصول خديجة

..

الى المشفى رفقة يوسف بقيت تبكي عند الباب وكان الأطباء عاجزون عن إيقاضها... فأرسلوها إلى مشفى المدينة بالعاصمة الجزائرية...عرف يوسف وكمال حالة أختهما من الطبيب ولم يعلم كمال كيف يخبر أمه ..لكن يوسف تكلم مع خديجة بعد أن خرج كمال باحثا عن سيارة أجرة ليلحق هو و أمه بسيارة الإسعاف..قائلا لها ماما قال الطبيب أن مياسة حالتها صعبة ..وأنها مريضة بمرضٍ خطير

..

نقلت مياسة على جناح السرعة ،و أدْخلوهاَ لغرفة الإنعاش . كان كاظم في بغداد يشتعل ناراً ، فالبعد من جهة و الخوف عليها من جهة أخرى، فإلتزم بالبيت ماسكاً هاتفه ولم يستطع أن يأكل ولا يشرب ، لاحظت زوجة أخوه جواد إتصلت على زوجها و أخبرته عاد جواد من الأرض مسرعاً ، كان الكل يعلم

أنه يحب مياسة تلك الفتاة التي تبعد عنه أميالاً ، حاول إخوته إقناعه بالهدوء و أن يأكل و يشرب فلعل مياسة تمزح معه فقط ، لكنه رأى ما لم يروا ، إتصل أخاه ميثم بجميع أصدقاء كاظم فأسرعوا بالقدوم ،لعل أحدا منهم يقنعه ، أو يواسيه ،مرت ساعات وساعات ، بقي أصدقائه بجانبه طيلة الليل ، محاولين مساندة العاشق المجنون الذي لم يهدأ باله طيلة اليوم ..كان أصدقائه يعلمون أنه يحب مياسة بعد أن أخبرهم عنها عندما كانوا يصطادون الحجل كان قد قال لهم: تعرفت على بنية جزائرية اسمها مياسة ، فإني حبيتها هواي حلمي أني أتزوجها

..

– تم نقل مياسة إلى غرفة المراقبة بعد أن إستعادت وعيها بمشفى العاصمة .وكان قد عاد كمال إلى أمه و أخوه بالمشفى بعد أن وجد سيارة أجرة كان قد وجد أمه خديجة بحالة هستيرية من شدة الخوف على إبنتها ..صرخ كمال على يوسف: شبيك حمار علاه قلتلها ، أختك رح تموت وتزيد تكمل على أمك.

– يوسف: ما عندي ما ندير (ماذا أفعل) قلتلها لأنها كانت حايرة عليها (أخبرتُها لأنها قلِقة)

– كمال: يعطيك صحة كملت على جدها (لقد زدت الطين بلة)

– حاول كمال تهدئة أمه ثم حاول إقناعها بالعودة للبيت فهي متعبة ، لكنها رفضت ذلك .فهي مُصِرة على الذهاب إلى إبنتها..

– إتجهوا إلى العاصمة لرؤية مياسة .

– فأما هبة عندما إستيقظ والدها كانت قد حاولت إخفاء الأمر عنه ، لكنه سرعان ما إكتشف الأمر ..صرخ قائلاً لها: وين أمك ؟؟ وين راحت هي و مياسة ؟؟

– ردت وهي خائفة: داها كمال للسبيطار (سبيطار = مشفى) ولحقت ماما مع يوسف .

– نظر بنظرة حقد و إتجه مسرعاً إلى المشفى القريب ، نادى على الطبيب حسين: الحسين... الحسين !

الطبيب حسين: أهلاً ! سي حمد ،

أحمد: كاين منها بنتي مياسة جابوها اليوم ؟؟

الطبيب حسين: إيه بصح وش نقلك خويا حمد ! بنتك مريضة بزاف وبزهر تعيش يا خويا ..لازم تصبروا وخلاص ..الله يعطي وياخذ ..ربي يصبركم ..

تجمد أحمد في مكانه فهاهو ذا الطبيب الأول في البلدية والأشهر يخبره أن إبنته ، لم يبقى لها الكثير لتعيشه..

عاد إلى البيت بخطوات الحسرة والندم فلطالما ضربها وضرب إخوتها ، وتركهم يعانون الجوع ، وكان يجمع أمواله في البنك ، مرض مياسة كان ضربة قاضية له تحمل معنى أن الحياة لن تدوم و الأحبة لن نضمن بقائهم. وأنه يجب أن نعيش يومنا كأنه الأخير ، عاد إلى البيت وعندما فتحت هبة الباب أخذها بين يديه وهو يبكي بحرقة ، تفاجأت هبة بردة فعل والدها بقيت ساكنة ثم صرخت: بابا وش صار مع مياسة ؟؟ قلي وش كاين أحكي .

قال: مياسة بخير سامحوني غلطت بزاف معاكم و طول عمري ما كنتش الأب يلي يوقف مع ولادوا في المحن .

..

مسحت هبة دموع والدها وأخبرته أنهم يحبونه رغم كل شيء .

– إتجه أحمد و هبة إلى العاصمة بعد إجراء إتصال مع كمال . و طمأنهم أنها بخير وهي تحت المراقبة .

..

مرت ليلة طويلة على عائلة مياسة بالمشفى فلم يهدأ لهم بال ..وأما العاشق المجنون فقد مرت ساعات الليل وهو يعيد قرائة رسائلها ويسمع تسجيلاتها الصوتية ..وتارة يعيد التدقيق في ملامح وجهها البريء ، كانت دموعه تتساقط كمطر الشتاء في ليلة باردة ..أحس أنه مختنق ..وكان كل أصدقائه معه في غرفة الضيوف نائمين ، فتح الباب وخرج في منتصف الليل ودخل سيارته ثم بدأ يبكي بحرقة فهو قد أحس أنها في خطر ..كيف لا يشعر بذلك و العشاق يشعرون ببعضهم البعض ..فلا يشعر بعاشقه إلا شخصاً كان صادق المشاعر.. مرت ساعات إرتفعت أصوات الأذان .. فقام للصلاة و الدعاء لها ..ثم حمل أغراضه وإتجه إلى المطار ..حجز تذكرة السفر في أول رحلة ..وترك رسالة لأخوه ..وبينما هو مغادر ..سمع شخصاً يناديه ..كاظم ..كاظم ..إلتفت إذ به أخوه جواد وميثم ..قال له جواد: أتذهب لخطبة فتاة جزائرية و أنت وحيد ماذا يقولون عنا أهل الجزائر ..رح

يقولون أن أهل العراق يرفضون التناسب وياهم .غبي لازم أخوك لكبير وياك ..

– ابتسم كاظم وضم إخوته و فرح بقول أخوه جواد ..إنطلقت رحلة الإخوة إلى الجزائر..

– قاربت الساعة الثامنة صباحا بتوقيت الجزائر وكان أهل مياسة ينتضرون أي خبر من عند الأطباء ..جاء الطبيب المسؤول عن حالة مياسة ..و أدخلهم إلى مكتبه: تفضلوا أقعدوا ..

وعندما جلسوا قال لهم: وش نقول ..حالة بنتكم مياسة حاليا راهي مستقرة متخافوش .. لكن لازم تعرفوا أن بنتكم تعاني من مرض خطير و خبيث..

ملزمش تخافوا بزاف حتى متأثروش عليها هي نفسياً..لازم تعيش أيام سعيدة ..و ما تخلوهاش تكتئب رح يزيد من ضعف الجسم عن المقاومة للمرض..حاولوا تخلوها تعيش أيامها المعدودة بسعادة.

إنفجرت خديجة بالبكاء ..فضمت هبة وبقت تبكي معها...

– وصل كاظم و إخوته و أخذ سيارة أجرة متجهاً للمشفى ..كان يعلم بأنها مازالت بالمشفى... فقد راسلته هبة و أعطته

كل المعلومات عن المشفى ، لكنها لم تخبره عن حالة أختها ، خوفاً على مشاعره..

وصل كاظم و إخوته ..سأل كاظم موظفة الاستقبال عن مياسة بن عودة

قالت له: روح للجناح 4 الغرفة 7. – ركض بين المرضى و الأطباء باحثاً عن مكان حبيبته زهرة قلبه جوهرة حياته ..وجد الغرفة حاول الدخول لكنه تراجع فقد وجد أهلها هناك .. لحق به إخوته ..إبتعد قليلا وجلس على كرسي الإنتضار وبدأ يبكي ..فقد إختلطت مشاعره ..خوفاً عليها و خوفاً من أهلها ..فهو يواجه الواقع المرير ..و تساؤلات .. هل سيقبلون به كزوج لها بالرغم من أنها لم تكمل دراستها؟ ..و أنها مريضة الآن في المشفى..جلس بجانبه إخوته وراحوا يواسونه ..خرج كمال و أحمد و يوسف ..كان أحمد يبكي بحرقة: رح نخسر بنتي يا ربي شندير ..يارب سامحني غلطت مع بنتي بزاف ..

– ضمه كمال ويوسف وهم يحاولون تهدئته ..

.سمع كاظم الكلام فقد كان جالساً بالقرب منهم وعرف أن مياسة تواجه مرضاً شرساً ستكون نهايتها حتمية..ركض مسرعاً

ودخل إليها بدون أن يراعي أن أهلها هناك وجدها تبتسم وتتكلم مع أمها و أختها هبة ..تقدم نحوها مسرعاً متلهفاً وعيناه حمروتان من نار بعد بكاء طويل .. .شوق وشغف وخوف من الفقدان...لمحته قادماً نحوها لم تصدق عيناها صرخت...: كاظم حياتي .

أخذها بين يديه وبدأ العصفوران العاشقان بالبكاء ..إرتمت بين يديه كطفل وديع تعلم أن حضنه موطن حبها .. مسكت قميصه بقبضة من حديد و كأنها تخاف من أن تفتح عيناه فتجده حلماً مر عليها ولم يدعها تعيش نهايتها السعيدة معه ..كانت مياسة طالبة طب فهي تعرف أعراض مرضها الخبيث ..كانت تضمه بين يديها وتقول له: كاظم نحبك يروحي نموت عليك ..سامحني بزاف منيش رح نوفي بوعد من وعودي..

كاظم: عارف يروحي أني عارف بس أنتي دنيتي..

كانت كلماتهم نحو بعضهم توحي أنهما يعلمان النهاية التي تترقب مياسة ..فالحياة أعطتها أجمل لحظاتها مع شاب كان يبعد عنها مسافات طويلة ..بعد أن حرمها منها أقرب الناس إليها .

..

أما خديجة فقد تفاجئت من شاب يتكلم لهجة خليجية بجانب إبنتها حاولت أن تكلمه لكن إبنتها هبة أخرجتها من الغرفة وأخبرتها أن هذا الشاب هو حب حياة إبنتها التي ستتركها قريباً..تفهمت خديجة الأمر فهي تعرف جيداً ما معنى الفراق بعد العشق الكبير ..

..

– أما جواد بعد دخول كاظم مباشرة إتجه إلى أهل مياسة وتكلم معهم و أخبرهم أن أخوه كاظم الشاب الذي دخل لمياسة هو زميل لها بالجامعة وهي صديقة مقربة له ..ثم راح يكلمهم بعد ان عرف منهم أن إبنتهم أجلها قريب ..فراح يواسيهم . إرتاح كمال ويوسف ووالدهم أحمد له فهو رجل لطيف وطيب .. ومتفهم ..ذهبت خديجة وهبة إلى الباقي ..فلأول مرة تجتمع عائلة مياسة و كاظم ..نظر ميثم إلى هبة أخت مياسة و إبتسم لها ..نظرت له ببرودة أعصاب ..كان يعتقد أنها لطيفة مثل مياسة كما أخبره أخوه كاظم ..لكنه قد وقع بموقف محرج فهي لا تريد الكلام .

قال لها: مبين عليچ مطية

ردت عليه: أنت أكبر مطي

تفاجأ لأنها تعرف المعنى ..تذكر أن كاظم قد أخبر مياسة ما معنى ذلك ..فإلتزم الصمت.

– جلس كاظم بجانب مياسة في سريرها ووضعت رأسها على صدره كما حلمت طيلة تلك الأشهر ..وبدأ يكلمها عن مغامرات رحلته إليها ..ثم مسك يدها وقال: مياسة حبيبي تتزوجيني ؟؟

قالت: أي أكيد يروحي لكن أهلي وبابا لازم يوافقوا .

قال: أكيد يروح كاظم لازم أهلك يوافقوا ..أني أريدك زوجتي .أريد أسمع منك كلمة زوجي..

..

أقنع أخوه الكل ودفع نصف تكاليف العلاج و إندمج مع أهل مياسة بسرعة ..خرجت مياسة من المشفى وعادت للبيت مرت أربعة أيام وكان كاظم يزور أهلها ..و كان طيلة الوقت مع اخوته في الفندق كان يراسلها طيلة الوقت ..ويتصل بها مع كل وقت دواء ..كان والدها يعمل جاهدا لتعويضها عما فات فهو يعلم أن أيامها معدودة ..ذهب للبنك و إستخرج كل أمواله التي

كان يحتفظ بها هناك وفتح لكمال محل .وسجل يوسف في الباكالوريا الحر ..و إشترى ملابس و أثاثا للبيت ..محاولا أحمد تعويض عائلته عما فات ..لكن حالة مياسة تسوء شيئاً فشيء..جاء جواد مع كاظم وميثم لخطبة مياسة ..رحب بهم أحمد كثيراً وفرح بقدومهم ..دخلوا الي غرفة الضيوف..وبعد دقائق نطق..كاظم: عمي أحمد أدري أني مو من الجزائر ودا أدرس هنا بالجامعة مع مياسة و أني حبيتها هواي ..لو سمحت أريدها زوجة إلي ..عمي أني ما أقدر أعيش بدونها ..

أحمد: بنتي أيامها معدودة بصح كفاه نزوجهالك منقدرش صراحة سمحلي يا وليدي..

سمعت هبة الكلام. .وذهبت مسرعة لتخبر مياسة فسمعت مياسة الخبر. ..و إنفجرت بالبكاء ..:ماما نحبو منقدرش نعيش آخر أيامي بعيدة عليه يما قولي لبابا عمرك لاكنت حنين معانا غير عوضني عن كلشي و وافق ..ضمتها أمها وبكت معها لم تعرف ما تقول ..كان أحمد واقفا عند الباب كان عائداً بصينية القهوة إلى المطبخ فسمعها تصرخ وتبكي توقف وسمع كلامها ..كرجل

جزائري حر قال: بنتي عمري لا حنيت عليها هذا راجل هي تحبو على الأقل نعوضها لعلها تسامحني .

عاد إلى غرفة الضيوف فوجد كاظم منهار وهو يقطع خطواته للخروج مع إخوته فقال له:أستنى يا ولدي كاظم الله عطاك ..إستغرب كاظم من قول أحمد: شنو يا عمي شقلت..

أحمد:واش مش تسمع قلتلك ربي عطاك ..راني قابل تكون نسيبي..ركض كاظم نحو أحمد وضمه قائلا: شكرا عمي ربي يحفظك والله مياسة هي كل حياتي ..دخل يوسف راكضا ماما ما ما زغردي مياسة عطاها بابا لهذاك الراجل العراقي لي اسمو كاظم..فرحت مياسة كثيرا علت زغاريد خديجة وهبة لتعم الفرحة البيت ..مرت لحظات الفرح بسرعة..قال أحمد لكاظم وإخوته ليلة ترقدوا (تناموان) مع يوسف وكمال وأنا أحنا الستة

قال كاظم: أكيد يا عمي ليلة هنا نبقى معاك .

وفي الصباح..طبخت خديجة أحلى شخشوخة بلحم الخروف وطبخت لهم المقروط الذي يعتبر أفضل أنواع الحلوى في الجزائر والبسبوسة وعدة أنواع من الحلوى التي صنعتها والتي إشتراها أحمد أيضا ..فجاؤوا الجيران و أخوال مياسة وعمها ..واطلقوا

المفرقعات ولبست مياسة أحلى فستان إشتراه لها والدها ... و علت اصوات أغاني الراي والقبائلي..ثم موسيقى عراقية ..كأنها أجواء العيد..دخل كاظم إلى مياسة...ليرى خطيبته وعروسه في آن واحد فزواجهما هو نفسه حفل الخطوبة فألبسها الخاتم الذي كان قد إشتراه ..

كانت مياسة قد حدثته مرة أنها رأت على صفحات الفيسبوك اشكال خواتم فأرسلت له صورة بخاتم خطف قلبها ..فجمع نقودا وإشترى واحدا يشببه.. دخل وألبسها الخاتم ثم قبل جبينها ..ورآها بفستان أبيض لؤلؤي براق ..وشعرها الطويل المنسدل على كتفيها .

ثم دخل أخوته ورأوها تبدو أحلى من الصور التي أرسلتها لكاظم فتكلمت معهم قليلاً لكنها كانت خجولة فلم تستطع النظر إليهما كثيراً ..قاموا إخوته بتصوير الحفلة و إرسالها إلى باقي العائلة في بغداد وأخبروهم أن أهل مياسة قد وافقوا وعلت الزغاريد أيضاً في بغداد و كأنه حفل قاري

– نام الكل في بيت أحمد وغادر الضيوف ..قضى كاظم ليلة ماسكاً هاتفه ينظر لصور العرس البسيط .. أما الكل فقد قضى

ليلته نائمين من شدة التعب من الرقص ..وفي الصباح الباكر إستيقظ الجميع... وبعد الفطور جهزت خديجة حقيبة ابنتها وخرج كمال لإحضار سيارة أجرة لمياسة وزوجها كاظم...
حضرت السيارة وبقي كاظم مع إخوته عند الباب ينتضر قدوم زوجته ..كان أحمد قد رأى الحب العظيم في كاظم لإبنته لذلك هو الآن يسلمها له ..قال كاظم لإخوته: انتم عودوا إلى العراق وأنا أبقى هنا مع زوجتي مياسة..سمع أحمد الحوار فتطمئن قلبه وعلم أنه يحب مياسة حقا ..كيف له أن يبقى هنا وحيدا لأجل فتاة يعلم أنها لن تبقى على قيد الحياة لمدة أكثر من شهر أو شهرين...خرج أحمد وقال له: بنتي تروح معاك لدارها هكذا هي تقاليدنا المرا ليها دار راجلها ، ورح نروحو كامل معاكم للمطار ، راني شريتلكم ربعة تذاكر للعراق ثلاثة ليكم وحدة للعروسة .
راهي حماتك خديجة قالتلي أن حلمها تشوف بغداد و تزورها خلي تكون رحلتها كما تتمنى
..ابتسم كاظم و إمتلأت عيناه دمعا وعجز لسانه عن التعبير .. ذهب الكل الى المطار فودعوا مياسة قلوب محترقة يعلمون أنها لن تعود أبداً .. ضمت مياسة أمها طويلا وبكت بحرقة ثم ضمت هبة

ويوسف وقالت لهم: اعتنوا بماما وبابا وعرس كمال لازم يكون بزاف زين ..وقراو بش تفرحوني إذا عشت .

.الكل بكى ..حتى والدها ذلك الذي طوال حياتها كان قويا معنفاً ويضربها ويضرب أمها و أختها..الذي لم يجعلهم يوماً يشعرون بحنان الأب... ضمته وهمست له شكرا ليك بابا خليتني نفرح بآخر أيامي مسامحاتك يا باب

..

ا..

ودعتهم فهي تعلم أنها لن تراهم للأبد..انطلقت الرحلة كاظم إعتبر نفسه قد خاض حرباً وفاز وحقق النصر وعاد بما جاء لأجله ..مر

..

ت ساعات الرحلة وكاظم متحمسة لأخذ مياسة لغرفته التي لطالما أخذ صوراً لها وارسلها لمياسة.وصلت الطائرة ونزلوا لم تصدق مياسة أنها ببغداد تلك المدينة الجميلة التي إحتضنت حضرات عديدة ..المدينة التي تاريخها يشع ويلمع على مر

العصور....ركض أصدقاءه نحوه وهم يصفقون ويغنون له أغنية سيف عامر "أحبج ولي يحب بلوة" ..وضموه ورحبوا ..

..

وصلوا إلى البيت بسيارة صديقه ..وفي الطريق أخذها إلى صالون الحلاقة و ألبسها فستان العرس وكان أصدقائه قد جهزو الذبيحة والأغاني وأحضروا سعدون الساعدي يغني ..خرجت مياسة من صالون الحلاقة كأميرة زمانها وكانت السيارة مزينة بالورد..

أصدقائه كانوا قد جهزوا لكل شي..وصل كاظم ومياسة و إخوته وجدو المعازيم والعرس الضخم... كيف لا... ودولة ترحب بدولة. . الجزائر تناسب العراق ارغض الكرم و الجود...رحبوا بها حتى لا تشعر أنها غريبة فوجدت نفسها أميرة...

..

كان الكل يحتفل بها وقد ورأوها خالاته وعماته ..وزوجة أخوه ..رحبوا بها كانت تعرف أغلبهم لأنه كان قد أرسل صورهم لها... دخل كاظم مسرعاً لغرفته بعد أن أدخلوا مياسة أغلق الباب و إتكأ عليه وبقي ينظر لها ..مشت بخطوات متباطئة وفتحت الخزانة فحملت ملابسه التي كان يلبسها وهو يكلمها

كمرة بكت وضمتهم أخرجت عطره فرشت منه ..حملت دفاتره و أقلامه تفقدت كل شي ..نظرت إليه وركضت مسرعة فضمته و إنفجرت بكاءاً...تحاول أن تشبع منه من ضماته تحاول أن تشبع من سماع أنفاسه ودقات قلبه ..تتلمسه تتلمس شعره وشفتاه ..ضمها إليه وقال:خلص حبيبي أني جنبك ومرح عوفج أبد ..أني معك أحبك يروحي لا تخافي انغتي وياي .. أني جنبك أنتي هسه ببيتك و أني زوجك أرتاحي... تطمئن قلبها لأنها كانت قد مسكت قميصه بقوة وضمته وكأنها تخاف أن تفتح عيناها فتجد نفسها كانت تحلم... ارتخت أعصابها قليلا وضعت يداها الناعمتين على خديه وتقدم إليها ليقبلها لأول مرة ..فإرتوت بقبلته من عطش شوقها ..لترفع له رايات السلم بين أحضانه..

مرت ليلة كحلم وردي دافيء...وفي الصباح أيقضها و أحضر لها فطورها وهي نائمة...

..

كانت كالملكة بدلاله لها ..وفي الصباح و المساء تتصل بأهلها كمرة لتراهم... أخذها كاظم لزيارة كربلاء أخذت صوراً بها

وأرسلتهم لأهلها ..وزارت قبر والداه وقرأت عنهم الفاتحة وطلبت منه أن يدفنها بجانبهم فهي عاشت طيلة عمرها بالجزائر تريد البقاء بجانب أهله و بجانبه

قال لها ساخرا منها وقلبه يؤلمه: أنجبي مطية شكد تحچين!

ثم مسك يدها وأخذها إلى السيارة لزيارة أصدقائه

مرت أيامهم أحلى من العسل ..لكن نهاية كانت أليمة فقد ماتت بالمشفى بعد أن أغمى عليها ببيت صديقه... ماسكة يده... قد تكون النهاية تعيسة لكننا نعيش أجمل أيامنا مع من نحب.

النهاية.